تأثر دعوة الحياد ، احيانا ، بالعوامل والانفعالات الشخصية الآنية ٠

ثالثا ـ التشبه بحياد سويسرا

وعلى ذكر سويسرا نشير الى ان المنادين بالحياد اللبناني يضعون دائما نصب اعينهم واعين مواطنيهم المثل السويسري ، ويطالبون بالاقتداء به ، مع ان التشبه بسويسرا ، في هذا المضمار ، لا يجوز ٠ وذلك لاسباب عديدة :

ان حياد سويسرا كان نتيجة اوضاع اوروبية وحصيلة ملابسات سياسية خاصة لم يعرفها لبنان ٠ وحيادها لم يحمها من الغزو النابليوني ٠ ولا علاقة لحيادها بتعفف هتلر عن اجتياحها ٠ وحيادها سلبي انعزالي انكماشي يهدف الى التنصل من كل قضية دولية ، ولو كانت انسانية ، والى تجاهل كل خلاف دولي ، ولو كان فيه هلاك العالم ، والى تجنب المشاركة في اي مجهود بناء ، ولو كان الغرض منه توفير الرفاهية للناس وتأمين المزيد من السلام والوئام في الكون ٠ وهذا النوع من الحياد المقيت يتعارض مع ما يتمناه انصار الحياد للبنان من انفتاح على العالم لنشر رسالته « الحضارية » ٠ وحياد سويسرا مادي نفعي اناني ، غرضه الرئيسي اجتذاب الرساميل الاجنبية لتوظيفها في خدمة الامبريالية العالمية وصنع الاسلحة الفتاكة (١٦) ٠ ثم ان سويسرا ليست مهددة بخطر صهيوني جاثم على الحدود يترقب الفرص للانقضاض عليها ٠ ومع انها ليست مهددة بأي خطر في الوقت الحاضر ، فهي تحرص دوما على ان يكون لديها جيش نظامي قوي (١٧) ٠ ولعل ذلك يتنافى مع ادعاء البعض من انصار الحياد بان قوة لبنان في ضعفه ، وبان الصداقات الدولية قادرة على حمايته من كل اعتداء ٠

رابعا ـ حجج المنادين بالحياد اللبناني

ما هي الحجج التي يدلون بها لدعم موقفهم ؟ ان حججهم لا تتسم دائما بالوضوح والترابط ٠ انهم يخلطون غالبا بين الحياد كنظام قانوني وبين السياسة الحيادية التي تمارسها الحكومة في بعض المجالات وتجاه بعض القضايا ، مما يدل على عدم معرفة عميقة بقواعد الحياد واسسه ، وعدم وضوح في الصورة المرسومة للحياد ٠ والغريب ان بعضهم يتحدث عن الحياد اللبناني كأنه سياسة ينص عليها الدستور ، او سلوك متفق عليه من قبل الجميع، او امر مسلم به لا يقبل الجدل ٠ ولا نستبعد ان يكون ذلك من نتائج طغيان احلامهم وامانيهم على تفكيرهم ، وحجب معالم الواقع عنه ٠ ولو القينا نظرة على آرائهم لوجدنا ان حججهم تتلخص بالنقاط التالية :